Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وذكرياتهم فيها ، كما يجب على الدارس أن يعنى بالتعرف على حال الشاعر النفسية قبل أن يصدر حكمه على ما يقول

إننا إذا ما نجحنا فى تحقيق ذلك قبل مواجهة شعرهم ضمنا لأنفسنا النجاح فى أن نصدر فى أحكامنا من فوق أرض صلبة لاتهز من تحت أرجلنا . وهذا ما سوف نحاوله مع بعض شعرائهم إن شاء الله تعالى .

وصفوة القول فى هذا أن ما صدر على الشعر الجاهلى — فى هذا الميدان — من أحكام لايقوم على الدراسة العلمية الموضوعية الخالية من الزيف ، بل هى أحكام لاتخلو من التجنى والارتجال والتسرع .

* * *

أما الخيال فيقصد به الصورة التى يرى الشاعر فيها معانيه بخياله بعد تأثره بها ، أو هى الترجمة العاطفية للحقائق العقلية التى يتكون منها الموضوع .

فإذا كانت المعانى خاضعة لثقافة الشاعر ومعارفه العقلية الخاصة ، وإن الأخيلة خاضعة لعواطفه وتأثراته وانفعالاته الخاصة كذلك ، فليست واحدة منهما من المشتركات العامة ، وإنما كل منهما يختلف من شاعر لآخر وفقا لما خضع له عقله وحسه من مؤثرات بخل أو تدق .

والناظر فى الشعر الجاهلى — بدوية وحضرية — يلاحظ أنه حافل بألوان الخيال — سواء فى ذلك الخيال الابتكارى والخيال التفسيرى(١) — غير أنه لايخرج عن حدود البيئة الجاهلية ، يمثل ذلك قول عبد العزى الطائى موضحا حرصهم على الثأر :

---

(١) الخيال الابتكارى هو الخيال الذى يقوم على الابتكار ، حيث يعتمد فيه صاحبه على تكوين مجموعة من العناصر المختزنة فى الذهن ؛ ويلمها من شتات ليصنع منها صورة جديدة تكشف عن إحساس داخلى تجاه موقف أو مشهد . أما الذى يقوم على التفسير والتصوير فهو ما يقدمه الأديب من إضافة الصورة التى يراها ويعبر عنها إلى صورة أخرى أقرب منها إلى إدراك المتلقين ، وأوضح فى تصوراتهم ، ويعتمد فى هذا النوع من الخيال على فنون البيان من تشبيه واستعارة وكناية إلى غير ذلك . انظر للمؤلف كتاب فى الأدب العربى المعاصر القسم الثانى ص ٧٥